59

منه الله وفضله قال رضي الله عنه ان الله عز وجل قال وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون قال اهل اللغة الا ليوحدون لان توحيدهم
ان لا اله الا الله اقرار له بالملك والقدرة واضافة الاشيا اليه
لانك لا تكون له عبدا حتى يكون لك ربا لا شريك له فمن اشرك به
وان كان عبدا مربوبا لله فالعبد بنفسه لا يصير به له عبدا
فيكون من عبده كالامر وقد عاملهم الى ان يوحدوه قلبا وقولا وفعلا معرفته له
ثم قبل ذلك منه جملة فاستقرت المعرفة بانه واحد واطمان قلبه وترجم
بلسانه عما في قلبه وعزم على الفعل فابلاه فقد امن به فهذا له والعبد
في وقت واحد ثم امتحن الله تعالى المومنين بفرايضه وحدوده وامره
ونهيه فنهاهم عن اشيا وشهوات تلك الاشيا مركبة فيهم وامرهم بامور
تثقل عليهم اتيانها وحد لهم حدودا ابتلاهم اهواهم الى مجاوزتها والى
اهل التقصير فيها والقعود عن اتمامها المظهر بانى ضاءبهم من ضعفا ديرانهم
بحرام في الضعف والقوة لخلقه من السموات والارض والملائكة وسائر
اهل الكرا اذ رفع بعضهم فوق بعض درجات لم يواخذ من الملائكة واهل
السموات والارضين وساير الخلق احدا منه بن عباده الا جهلا فابلاهم
بالطاعات والحدود والفرايض والامر والنهي فقال جل ذكره
ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم اي
لنستخرج اسرار ضمايركم حتى يكون عندي يوم القيامة قلما واسمي
ظاهرا ولا يرى خلقي مني الا احسانا وهيلا دمعر وفاقا على جل وعز
انهم سيضيعون حدوده وفرايضه ويركبون نهيه من اجل الشهوات

وصنف منهم ينادون بمجد من مجد وصنف ثالث يقولون لا تعرفنا عنك
وصنف رابع يقولون لا تكسنهن يعنون الام وصنف خامس يقولون
لا تطبق علينا يعنون طبق النار وصنف سادس يقولون لا تقرب
باليمين منا على الشمال يعنون لا تخذلنا فتجعلنا مع الاشقيا وصنف
سابع يقولون نعم نا في ستر العرش وهو سنتر لهم امن للموصلين يوم القيامة
وبقي الحجاب من وراء الستر وهو قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
ممن لا خلق تحت الستر يتحيروا الموحدين من هذه الامة ينادون
بهذه الكلمات فهم يرون انهم يعنون بذلك انفسهم ولا يعرفون لمن ساول
هذا فهم السنة هذه الامة وسخنتهم فاذا كان يوم القيامة وصلوا
الى العرصة جمع الله تعالى بينهم وبين هذه الامة ثم نصبهم لهم
خدما في الجنان فهم لهم ايام الدنيا بمنزلة وسالوا له نساهم
وطهارتهم وفي الخصلة وقال رحمه الله ان الله عز وجل هيا
لك للطاعة فيذكرك وقد نسيتها ويادرك وقد عجزت عنها
وينصرك على نفسك لتقهرها وييسر لك فيرفع عنك ثقلها
وكرامتها ويحفظ عليك حتى تخلصها ويريك المنة حتى تخلصها في دولتك
لا لحال يوم الجزا فاذا كان يوم الجزا احضرها عندك الغدن فيصلحها
عددا ويرفع رأسك في نظرك وفي مقامك وعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وينقلها ويغفر خطاياك ويبين بها ويحسن التجاوز
عنك فيها فانت بين حسنات مقبولات وسيئات مغفورات
ثم يكر عليك كل المبدلات بسيات حسنات فمن لم يحققها

باثر السيئات حسنات

Copyright © King Saud University